

حتى لا يلقى الطفل عند القمامنة

للسيد خالد الراشد

الباب الأول: خطبة الحاجة وافتتاح الخطبة

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ تَحْمِدُهُ وَتَسْتَعْفِرُهُ وَتَنْعُودُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا. مَنْ هَبَّدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلٌّ لَهُ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَا هَادِيَ لَهُ. وَأَشْهُدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهُدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَتَقُولُوا أَقْوَلُوا فَلَا سَرِيدًا يُصْلِحُ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ. وَمَنْ يَطْعُنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا.
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَتَقُولُوا أَقْوَلُوا فَلَا سَرِيدًا يُصْلِحُ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ. وَمَنْ يَطْعُنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا.
أَمَا بَعْدَ فَإِنْ أَصَدَقَ الْحَدِيثَ كَلَامَ اللَّهِ وَخَيْرَ الْهَدِيِّ هَدِيُّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَرُّ الْأُمُورِ مَحْدُثَاهَا وَكُلُّ مَحْدُثَةٍ بَدْعَةٌ وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالٌ وَكُلُّ ضَلَالٍ فِي النَّارِ.

الباب الثاني: خطورة جريمة الزنا

معاشر الأجيال، ترميم الزنا من أعظم الجرائم وأبشعها وأخطرها، وضررها معلوم، تنتهي للأنساب وتضييع الأعراض وتنشر الأمراض التي لم نسمع بها في أبائنا الأولين.

القاعدة الشرعية تقول إن الله إذا حرم شيئاً حرم كل الأجيال المتصلة به، فشد الله أبواب الزنا بل قال: "لا تقرروا الزنا". وأوجب عليه أشد العقوبات، وحرم الله الاختلاط والخلوة بالمرأة وحرم السفر بدون محظوظ، وحرم التبرج والسفور والنظر إلى ما لا يرضي الله، وشرع أشد العقوبات على من يرتكب هذه الجريمة العظيمة، الرجم حتى الموت، لأنه وسيلة تطبيق الحد بأقوى الطرق.

الباب الثالث: الزواج حصن للمجتمع

الرجل بحاجة إلى المرأة، والمرأة بحاجة إلى الرجل. فطرة الرجل تسدها المرأة، وفطرة المرأة يسددها الرجل. إن لم تسد هذه الغرائز بما شرع الله، يلتجأ الناس وضعاً إلى سدها بالحرم. من أجل ذلك شرع الله الزواج حين حرم الزنا وسد الأبواب الموصولة إليه، فهو سنة الأنبياء وسبيل المؤمنين واستجابة لأمر الرسول صلى الله عليه وسلم.

قال الله: "وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذَرِيَّةً". وقال صلى الله عليه وسلم: "يَا مُعَاشُ الشَّبَابِ، مَنْ أَسْطَعَ مِنْكُمْ بَيْانَ الْفَلَيْتَرِ؟ فَالزَّوْجُ يَحْفَظُ النَّفْسَ، وَيَنْشأُ الْأُسْرَةَ الْمُسْلِمَةَ، وَيَحْصُنُ الْمَجَمِعَ مِنَ الْفَوَاحِشِ".

الباب الرابع: ارتفاع معدلات الزنا وظهور أولاد السفاح

عبد الله، معدلات الزنا في ارتفاع يوماً بعد يوم. وقد اطلعت على تقارير الهيئات وضبط للخلوات، أكثرها فتيات وشبان في شقق وفي سيارات. اذهب إلى المجتمعات سترى آلافاً مولفة من الفتيان والفتيات في أبي حلة وزينة. ما سبب هذا؟ إثارة الغرائز في كل مكان، في البيت شاشات وقنوات ومجلات وأغاني ماجنة، وقد أجريت دراسة على أكثر من خمسينات فيلم تبين أن 70% من موادها إثارة جنسية ودعوة إلى الجريمة والسرقة ومفاسد الأخلاق. كيف لا يتأثر البنين والبنات؟

الباب الخامس: أسباب انتشار الزنا وتعطيل الزواج

إضافةً إلى ذلك، تعطيل الزواج بأعذار واهية، مثل "أريدتها أن تكمل التعليم"، أو "أريدتها أن تكمل الوظيفة". والجاهلية اليوم تتفتت بين الناس: بين حضر وبدو وقبائل. هنا لا يزوج فلان، وهذا لا يقبل فلان. فالمليزان عند الله: "أكرمكم عند الله أفقاكم"، وليس حسب النسب أو الحسب.

الباب السادس: غلاء المبهر والإسراف في الزواج

من الأسباب التي عطلت الزواج وجعلته صعباً على الشباب: غلاء المبهر، آلاف مؤلفة، ما أنزل الله بها من سلطان. الشباب رواتبهم لا تتجاوز الألفين، فتطاردهم الفتنة في كل مكان، وفتياتنا تطالب بمئات الآلاف من الريالات. النتيجة أن كثيرًا من الزواج يبني على ديون سنوات طويلة. قال النبي صلى الله عليه وسلم: "أبركم أكثرهم مؤونة"، فالمطلوب يسر الزواج وليس تعسيره، ولا تشرط الأموال الكبيرة.

الباب السابع: الدعوة إلى التيسير

يسروا للشباب، احفظوا المجتمع من الفواحش والمنكرات، احفظوا الفتيات، يسروا ولا تعسروا. اللهم من يسر على الشباب فيسر عليه، ومن عسر عليه فرده إلى الحق.

احفظ مجتمعاتنا من الفتنة، والفواحش والمنكرات، ما ظهر منها وما بطن. اللهم احفظ بيوتنا من الشاشات والقنوات، واحفظ أطفالنا، ووسع على شباب المسلمين، وحصم فروجهم، وغض أبصارهم، وثيتم على الطاعة.

الباب الثامن: التذكير بالتفويت وخاتمة الخطبة

الحمد لله على إحسانه، والشكر له على توفيقه وامتنانه. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. اللهم صل وسلم وبارك عليه، وعلى آله وصحبه وإخوانه.

أما بعد، عباد الله، أوصيكم ونفسي بتفويت الله، فمن يتفق الله يسير له كل أمر. المقصود من الزواج بناء أسرة مسلمة تحفظ بها المجتمعات من الفاحشة والرذائل.

ثبت في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم زوج رجلاً بما عنده من القرآن، فمن يسن هذه السنة الحسنة اليوم؟ أين من يزوج الصالحين؟ السير على منهج رباني صحيح، ويسروا للشباب، احفظوا الفتىيات، احفظوا المجتمع، واربطوا الأمور بالمنهج النبوى.

النص الكامل للمحاضرة

حتى لا يلقي الطفل عند القمامنة

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ يَنْخَمِدُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّورِ أَنْفَتِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مِنْ يَنْهِيَ اللَّهُ فَلَا مُلِئَ لَهُ وَمِنْ يُخْضِلَ فَلَا هَادِي لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ لَا

إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَخَدُوْهُ لَا تَرِيكَ لَكَ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ يَا أَئِمَّةَ الْدِيَنِ أَمْنَوْا اصْتَفَوْا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوْنُ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ يَا أَئِمَّةَ الْدِيَنِ أَمْنَوْا

اَصْتَفَوْا اللَّهَ وَقُوَّلُوا قُوَّلًا ثَدِيدًا يُصْلِحُ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يَطْبِعُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا أَمَّا بَعْدَ فَإِنْ أَصْدَقَ الْحَدِيثَ كَلَامُهُ

وَخَيْرُ الْبَدِيْهِيِّ هَدِيْهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَرُّ الْأَمْرِ مُحَدَّثَاهُ وَكُلُّ مَحَدَّثَتِهَا وَكُلُّ ضَلَالٍ فِي النَّارِ مَعَاشُ الْأَحْيَاءِ تَرِيمَةُ الزَّنَةِ مِنْ

أَعْظَمِ الْجَرَائِمِ وَأَبْشُعُهَا وَأَخْضُعُهَا ضَرِّهَا مَعْلُومٌ تَنْتَهِكَ لِلَّزَنِ الْأَعْرَاضِ وَتَضْبِيعُهُ بِالْأَنْسَابِ تَنْتَشِرُ الْأَمْرَاضُ الَّتِي مَا سَمِعْنَا هَبَّا فِي أَبَانَتِنَا الْأُولَيْنَ وَالْقَاعِدَةِ

الشَّرِيعَةُ تَقُولُ إِنَّ اللَّهَ إِذَا حَرَمَ شَيْئًا حَرَمَ كُلَّ الْجَيَّاْمِ الْمُفَتَّلَةِ إِلَيْهِ فَشَدَّ اللَّهُ أَيْوَابَ الزَّنَةِ بَلْ قَالَ لَا تَقْرَبِ الزَّنَةَ وَأَوْجَبَ عَلَيْهِ أَشَدَّ الْعَقَوْبَاتِ حَرَمَ اللَّهُ

الْإِخْتِلَاطُ وَحَرَمَ الْخُلُوْهُ بِالْمَرْأَةِ وَحَرَمَ السَّفَرَ بِدُونِ نَحْرِهَا وَحَرَمَ التَّبَرُّجِ وَالسَّفُورِ وَالْحَرَمَ النَّظَرَ إِلَى مَا لَا يَرْضِيُ اللَّهُ جَلَّ فِي عَلَادِ وَزِيَادَةَ عَلَى هَذَا كَلَّهُ شَعَرُ أَشَدَّ

الْعَقَوْبَاتِ عَلَى مَنْ يَرْتَكِبُ هَذِهِ الْجَرِيمَةِ الْعَظِيمَةِ حَتَّى الْمَوْتِ لَأَنَّ الْجَرِيمَةَ بِسَعَةِ كَانَتْ تَطْبِيقَ الْحَدِّ مِنْ أَبْسَعِ الْطَّرُقِ الرَّجْمِ حَتَّى الْمَوْتِ مَا مَلِكَ يَخْتَلِفُ

فِيهِ أَنَّ الرَّجُلَ بِحَاجَةٍ إِلَى الْمَرْأَةِ وَأَنَّ الْمَرْأَةَ بِحَاجَةٍ إِلَى الرَّجُلِ فَطْرَةُ الرَّجُلِ تَسْدِيْهَا الْمَرْأَةُ وَفَطْرَةُ الْمَرْأَةِ يَسْدِيْهَا الرَّجُلُ غَرِيْبَةً مُوْجَدَةً فِي الْذَّكُورِ وَفِي الْإِنْسَانِ إِنَّ

لَمْ تَسْدِيْهَا الْغَرِيْبَةُ بِمَا شَرَعَ اللَّهُ فِيهَا فَلِيَجْعَلَنَّ إِلَيْهِ سَدِيْهَا الْمَرْأَةُ إِلَيْهِ سَدِيْهَا الْإِيمَانُ إِلَيْهِ سَدِيْهَا الْأَيَّامُ وَسَدِيْهَا الْأَبْوَابُ الْمُوَلَّةُ إِلَيْهِ

شَرَعَ اللَّهُ الْزَوْجَ فِيهِ سَنَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَسَبِيلُ الْمُؤْمِنِينَ وَاسْتِجَابَةً لِأَمْرِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رَسُولًا مِنْ قَبْلِكُوكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَرْوَاجًا

وَذَرِيَّةً وَقَالَ وَأَنْتَقَ الْأَيَّامَ مِنْكُمُ الْمُصَالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فَقَرَاءٍ يَغْنِمُهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا مَعْشِرَ الشَّابِّينَ مِنْ

إِسْتِطَاعَتِكُمُ الْبَاءِ فَلِيَتَرْجُوا نَعْمَ بَارِكَ اللَّهُ فِيكُوكَ فَشَرَعَ اللَّهُ الْزَوْجَ لِتَلْبِيَةِ الْحَاجَةِ فِي نَفُوسِ الرَّجَالِ وَفِي نَفُوسِ النِّسَاءِ فَلَا خَلَافٌ عَلَى مِشْرُوعِيَّةِ الْزَوْجِ وَعَلَى

فَضْلِ الْزَوْجِ بِلِنَى اللَّهِ عَنِ الْعَظِيمِ الَّذِي هُوَ مِنْ الْمَرْأَةِ وَحَرَسَهَا عَنِ الْزَوْجِ فَقَالَ اللَّهُ وَلَا تَعْضِلُوْهُنَّ أَنَّ يَتَشَبَّهُنَا أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْهُنَّ بِيَنْهُهُ بِالْمُغْرُوفِ

وَقَدِسَ اللَّهُ وَعَظَمَ ذَلِكَ الْعَقْدَ بَيْنَ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ وَسَمَاءَ اللَّهِ تَنَاقَّا فِي عَلَاهِ فَقَالَ سَبِيلَهُ وَحْرَمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ فِي الْذَّكُورِ وَفِي الْإِنْسَانِ إِنَّ

وَلِأَهْمَيَّةِ الْزَوْجِ أَيْضًا قَدْمَهُ كَثِيرٌ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ وَفَقِيَّهَ عَلَى الْجَهَادِ يَحْتَاجُ إِلَى الرَّجَالِ وَلَا سَبِيلٌ إِلَيْجَادِ الرَّجَالِ إِلَّا عَنْ طَرِيقٍ إِلَّا عَنْ طَرِيقِ

الْزَوْجِ وَمِنْ ثَوَانِيَّزِ الْزَوْجِ وَمَحَافِنِ الْزَوْجِ أَنَّهُ مِنْ أَسْبَابِ الْغَنَاءِ وَسَدِ الْفَقْرِ كَمَا قَالَ اللَّهُ إِنْ يَكُونُوا فَقَرَاءٍ يَغْنِمُهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ بِالْزَوْجِ يَصْطَدِ الْنِسَلُ تَصَانُ

الْفَرْوَجُ تَحْفَظُ الْأَعْرَابَ وَيَحْصُلُ الْإِخْتَطَانُ وَيَأْمُنُ الْمُجَمِعَ مِنْ جَرِيمَةِ الْزَنَةِ عِبَادُ اللَّهِ مُعَدَّلَاتُ الْزَنَةِ فِي الْإِرْتَقَاعِ مُعَدَّلَاتُ الْزَنَةِ فِي الْمُجَمِعِ فِي ارْتَقَاعٍ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ

وَلَقَدْ اطَّلَعَتْ عَلَى تَقَارِيرِ الْمُهَبَّاتِ وَضَبَطَ لِلْمَشَكُوكِ وَالْخَلُوَاتِ أَكْثَرُهُنَّ فَتَيَاتٍ وَشَبَّانٍ فِي شَقْقَةٍ وَفِي سَيَّارَاتٍ اذْهَبَ إِلَى الْمُجَمِعَاتِ سَرَّى لَآلَافِ مُؤْلَفَةِ الْفَتَيَانِ

وَالْفَتَيَاتِ فِي أَبْرَى حَلَةٍ وَأَحَنَّ زَيْنَةً مَاذَا يَرِيدُ هَؤُلَاءِ؟ وَمَاذَا خَرَجُوا أَصْلًا بَعْدًا عَنْ إِشْبَاعِ الْغَرَائِبِ مَاذَا ارْتَفَعَ الْزَنَةُ وَمَاذَا زَادَتْ مَعْجَلَاتُهُ اسْمَعَ بَارِكَ اللَّهُ فِيكُوكَ

اسْمَعَ رَعَاكَ اللَّهُ قَبْلَ أَنْ ذَكَرَ لَكَ الْأَسْبَابَ اسْمَعَ عَنْ نَسْبَةِ أَوْلَادِ اشْتَفَاحِ فِي الْعَامِ الْمَاضِي فَقْطَ فِي الْعَامِ ١٤٤٢ هـ عَدَدُ أَوْلَادِ اشْتَفَاحِ

الَّذِينَ وَجَدُوا عَلَى أَبْوَابِ الْمَسَاجِدِ وَفِي الْمَزَابِلِ وَالْقَمَمَاتِ ٤٨ طَفَلٌ مَا ذَنَبَ هَؤُلَاءِ؟ يَقُولُ أَحَدُهُمْ خَرَجَ أَبِي لَطَلاقَ الْفَجْرِ فِي طَرِيقِهِ إِذَا هُوَ يَسْمَعُ

صَيَّاحَ طَفْلٍ صَغِيرٍ يَأْتِي مِنْ مَكَانٍ مَا ارْتَفَعَ صَيَّاحَهُ وَيَحْثُثُ أَبِي عَنْ نَصْرِ الْقَوْسِ فَإِذَا هُوَ فِي الْقَمَمَةِ قَدْ لَهَا بِقَطْعَةِ قَمَشٍ وَرَمِيهِ

هُنَاكَ مَا ذَنَبَ هَذَا الصَّفِيرُ؟ وَمَنْ أَيْنَ أَتَى؟ أَقُولُ إِنَّهَا جَرِيمَةُ الْزَنَةِ الشَّنِيعَةِ الَّتِي شَرَعَ اللَّهُ أَشْنَعَ الْعَقَوْبَاتِ مُرْتَكِبِهَا مِنَ الْرَّجَالِ وَالنِّسَاءِ مَاذَا ارْتَفَعَتِ

الْمَعَدَّلَاتِ؟ وَمَاذَا يَحْدُثُ فِي مُجَمِعِنَا الَّذِي يَحْرُصُ عَلَى الْفَضْلِيَّةِ مُثْلِهِ؟ أَقُولُ إِنَّهُ مَكَانٌ فِي الْبَيْتِ شَاشَاتٍ

وَقَنَوَاتٍ وَمَجَالِسٍ وَأَعْنَانِ مَاجِنَاتٍ فِي دَرَاسَةٍ أَجْرَيْتُ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ خَمْسَمِائَةِ فَيلِمْ تُعَرَّضُ عَلَى هَذِهِ الشَّاشَاتِ وَالقَنَوَاتِ تَبَيَّنَ أَنَّ ٦٧% مِنْ مَوَادِهَا إِثَارَةٌ

جَنْسِيَّةٌ وَدُعْوَةٌ إِلَى الْجَرِيمَةِ وَالسُّرْقَةِ وَمَفَاسِدِ الْأَخْلَاقِ كَيْفَ لَا يَتَأْثِرُ الْبَنِينَ وَالْبَنِاتِ بِمَثَلِهِ؟ إِنْ خَرَجْنَا إِلَى الشَّارِعِ نِسَاءٍ كَاسِيَاتٍ عَارِياتٍ فِي كُلِّ الْطَّرِقَاتِ

أَيْنَ نَذَهَبُ إِذْنَ؟ وَأَيْنَ يَسِيرُ الشَّابُ مِنَ الْفَتَنِ؟ شَاشَاتٍ وَقَنَوَاتٍ مَلَّتْهَا الْبَيْتُ يَشَاهِدُهَا الصَّفِيرُ وَالْكَبِيرُ بِلَا حَيَاءٍ وَبِلَا رَقِيبٍ وَلَا حَقِيبٍ أَغَانِي صَبَاحٍ

وَمَسَاءً تَجْعَلُهُ إِلَى مَثَلِهِ الْأَعْظَمِ ثُمَّ الْأَعْظَمِ عَطْلَ الزَّوْجِ بِيَدِ الْأَعْدَارِ وَبِأَهْمَيَّةِ فَتَارَةٍ يَقُولُ الْأَبُو ابْنِي صَغِيرَةً

وَاللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الَّذِي ضَدَّتْنَا فِي الْخَلُوَاتِ أَكْثَرُهُنَّ فَتَيَاتٍ وَشَبَّانٍ فِي خَامِسَةِ عَشَرِ وَالسَّادِسَةِ عَشَرِ وَاللَّهُ أَعْمَارُهُنَّ لَمْ تَجَازُ الشَّعْرِينَاتِ أَيِّ الصَّغِيرَاتِ؟ وَاللَّهُ لَوْ

تَكَلَّمَ الصَّغِيرَةُ وَمَا رَهَا إِلَّا حَيَاءً لَقَالَتْ لَأَبِيهَا أَنْ أَمْنِيَهَا رَجُلٌ صَالِحٌ وَبِيَتٌ صَغِيرٌ تَأْوِي إِلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ وَيَأْوِي إِلَيْهَا اتَّصَلَتْ إِحْدَى فَتَيَاتِنَا عَلَى أَحَدِ مَاشِيَّخَا

قَائِلَةٍ انْطَحَوْا أَبِي يَرِدُ الْخَطَابَ عَنِي وَأَنَا وَاللَّهُ عَلَى خَطَرِ عَظِيمٍ انْطَحَوْهُ أَبِي فَأَنَا وَاللَّهُ عَلَى خَطَرِ عَظِيمٍ تَعْتَذِرُ الْبَيْتُ تَنَاسِي هَؤُلَاءِ

أَنَّ أَمَّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ تَرْوِجَتْ وَهِيَ إِبْنَتِهِ ٩ سَنَوَاتٍ مِنَ الْأَعْدَارِ الْوَاهِيَّةِ أَرِيدَهَا أَنْ تَكُمِلَ الْعِلْمَيْمِ أَقُولُ وَهُلْ الْعِلْمَيْمِ أَهُمْ مِنْ

الْرَوَاجِ؟ وَلَكِنْ ضَدَّ الْعِلْمَيْمِ أَطْلَانِا مَا الْمَانِعُ أَنْ تَزَوِّجَ وَتَكُمِلَ الْعِلْمَيْمِ أَمَهَاتِ الْجَيْلِ الْمَاضِي لَا يَرِدُهُنَّ وَلَا يَكْتَنِ وَخَرَجْنَا أَجِيَالًا مِنْ أَحْسَنِ الْأَجِيَالِ مَا ضَرَهُنَّ

وَاللَّهُ أَهْنَنَ لَا يَرِدُهُنَّ وَلَا يَكْتَنِ؟ تَقُولُ إِحْدَاهُنَّ كَنْتَ صَغِيرَةً فِي السِّنِّ تَقْدِمُ لِلْخَطَابِ فَرْدَهُمْ أَبِي رَدَهُمْ بِدَاعِي أَرِيدَهَا أَنْ تَكُمِلَ الْعِلْمَيْمِ تَخْرُجُ قَالَ

أَرِيدَهَا أَنْ تَكُمِلَ الْوَظِيفَةَ وَلَا زَالَ الْخَطَابُ يَتَقدِّمُنَّ وَهُوَ يَرِدُهُمْ عَنِي وَهُوَ يَرِدُهُمْ بِأَهْوَاهِ الْأَعْدَارِ بِلَرِيْمَا يَتَقدِّمُنَّ

وَأَنَا لَا أَعْلَمُ عَنْهُمْ حَتَّى بَلَغْتُ الْأَرْبَعِينَ حَتَّى بَلَغْتُ الْأَرْبَعِينَ مِنَ الْعُمَرِ فَجَاءَتِ السَّاعَةُ الْمُؤْكَلَةُ تَنَاسِي ذَكْرِ

الإنسان ما قدم وما أخر في تلك اللحظة تذكر الأب ذلك الظلم الذي أوقعه على تلك الفتاة فأخذ يعتذر إليها في آخر اللحظات قالت والله لن أسامحك والله لن أسامحك سوى إحباطي أمها موجات وأنا بين الجدران الأربعه والله لن أسامحك مت غير مغفورة لك والله لن أدعوك لك ولن أستغفر لك وإذا وقفت أنا وأنت أمام الله فسأقاتلك أمام الله حرمتني حقا من حقوقه والله الذي لا إله إلا هو أعرف بيتا من بيوت المسلمين فيه سبع فتيات تجاوزت عمرهن الثلاثين ولا زال يرد الخطاب طمعا وجسعا وظلما وعجوانا تارة صغيرة وتارة أريد منها أن تكمل التعليم أي تعليم هذا ثم من أعظم الأساليب الجاهلية الجاهلية التي تفتت بين الناس اليوم بين حضر وبدو وقبيلية هذا لا يزوج فلان إنها الجاهلية بأم عينها هذه الجاهلية بأم عينها فالميزان عند الله أكرمكم عند الله أفقاكم الناس عند الله ثوافقي كاثان المسك لا تقدمهم أحسائهم ولا أنسائهم ومن بطيءه عمله لم يسرع به نسبة يتمتع الطامة العظمى اتصلت على أحدا طالبة في أول سنوات الكلية تقول نحن في خطر نحن في خطر تكلموا عن الخطر الذي هددنا الإباحية في كل مكان نريد أن نعف أنفسنا بالزواج ادعوني يا شيخ قلت عسى الله أن يذكر الأمواط اتصلت علي بعد حين باكية قائلة تقدم لي حافظ للقرآن حافظ لآيات الله وكلام الله ذو خلق وأدب عظيم يشهد له القاف والداني رده أبي رده أبي قبائله أنا من قبيلة كذا وكذا أنا لا أعطي هذا بل قال لها اقطع الأحلام والله لأعطيك لقاطع طريق سار بخمر ولا أعطيك لهذا والله لأزوجنك إلى قاطع طريق وسار بخمر ولا أزوجك لحافظ القرآن أبحكم الجاهلية يبغون أبحكم الجاهلية يبغون إن الله وضع ميدان التفوق وهو ميدان التفاضل بين الناس الناس عند الله سواسية فلماذا نرده فلان ونرده فلان ما الضابط للرجل حين يتقدم إذا أتاك من ترضون دينه وخلقه فدوجوه يتقدم الشاب اليوم فلا نسأل عن خلقه ولا نسأل عن دينه يقال له أين من؟ ومن من؟ وما هي وظيفتك؟ ووضعنا الدين في آخر السريرات إلا تفعلتكم فتنة في الأرض وفساد عريض والفساد واسع في كل مكان اتعم بارك الله فيك من الأساليب التي عطلت الزواج وجعلته أكبر في وجوه الكتاب غلاء المهر آلاف مؤلفة ما أنزل الله بها من سلطان من أين للشباب بثلاثين وأربعين وخمسين ألف ورواتبهم لا تتجاوز الألف والألفين الفتنه تطاردتهم في كل مكان تطارد الفتيات وتطارد الفتيا ثم توضع هذه العقبات وهذه العرقيات ما المقصود من الزواج أصلًا؟ ما المقصود من الزواج أصلًا؟ أليس المقصود حفظ الفتاة وحفظ ذلك الشاب وإن شاء أسره مسلمة اليوم الأسرة المسلمة لا تنشأ إلا بمالين الريالات تدري لماذا؟ لأن الرجال لا يديرون الأمور لأن الرجال تخلى عن المسئولية وأعطوه للنساء في زواج مصري حفلة الزواج كلفت أكثر من أشرة ملايين ريال هذا الزواج ظل بالفشل بعد شهر واحد من أين للشباب بمئات الآلاف من الريالات؟ خمسين ألف مهر وخمسين ألف بإعداد عشرة الزواج من أين لهم بمثل هذا؟ كثير من الشباب لا يبني حياته إلا على ديون لسنوات طوال أما قال النبي صلى الله عليه وسلم عند أحمد وغيره أبركمهم أيثربن مؤونة وغن سياتنا وبناتنا أحسن من أمها المؤمنين ما دوج النبي صلى الله عليه وسلم بناته ولا تزوج بأمهات المؤمنين حين سئلت عائشة رضي الله عنها عن صداقه صلى الله عليه وسلم عند مسلم وغيره قالت ما دوج النبي صلى الله عليه وسلم بناته ولا صدق نساءه بأكثر من سنتين عشرة أوقية ونسبة قالت أتدري من نس؟ قالت نص أوقية فنزلت خمسمائة ذرهم خمسمائة ذرهم لأمهات المؤمنين أطهر النساء وأعيب النساء وأكرم النساء عند الله جل وعلا ولبناتنا نطالب في ثلاثين وأربعين وخمسين ألفا من أين يأتوا الشباب مثل هذا؟ من أين للشباب مئات الآلاف من الرياضات؟ يسرقون؟ أم يلجمون إلى الجنة؟ ونحن السبب دفعناهم إليه كم من شاب انتز وآراد تحصيل فرجه فإذا بالأبواب مغلقة من أمامه وكان ذلك سبب في انتكاسته الكل يتحمل المسؤولية الحال بمنات الآلاف من الرياضات والحرام بأيسير الأموال في حالة ياجين اكتشفت في المنطقة الغربية لطالب في المرحلة المتوسطة بعد التسبيع بعد التسبيع أثر على وكم من أوكر المتخالصين من الحج يقدم الدين عشرة رياضات الحرام بعشرة رياضات في حين أن الحال بمنات الآلاف من الرياضات اتقوا الله عباد الله ما أنزل الله بهنا من سلطان قال لي أحدهم يروي قصة زواجه قال حين عدمت على الزواج اخترت بينما صالحاً أعرفه وهذا هو الأصل تغيروا لتطفكم فإن العرقه دستة أن يبحثوا عن الصلاح للحساب والنسب ليس هو الضابط الضابط هو صلاح الرجل وصلاح المرأة قال فذهب إلى أبيها في المسجد صليت بجنبه فلما انتهى من صلاته فاحتته بالموضوع على تردد هو يعرفني قال أنت من مرضى دينه وخلقه جئنا بأهلك حتى تعرف عليهم جئته بعد أيام بأهلي تعرف الأهل وحصل بينهما وده وألفه قال لي الأب الأسبوع القادم إن شاء الله تأتي وعمك الشهود نعقد لك على فلانة أردت أن يبيبي ليكم المهر ما هي الشروط ما هي الضوابط لم يتكلم قال الموعد الأسبوع القادم يقول الشاب كنت على الوظيفة منذ عشر سنوات جمعت مبلغ عشرين ألف ريال والله إن جاب يا إخوان في ظل هذه الظروف التي نمر بها الآن أن يجمع مبلغ عشرين ألف ريال قلت عشرين ألف أستجي أن أعطيه إياها في ظل تناقص الناس على المظاهر والإسراف والتبذير حتى أصبحنا إخوانا للشياطين الذين من أصلهم الإسراف والتبذير ولا تبذير تبذير إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين يقول فاقتربت عشرين أخرى كم أصبح المبلغ أربعين قلت الأربعين ما تكفي اليوم الأربعين والله ما تكفي فذهبت في اليوم المحدد وجاء الشيخ لعقد النكاح وبدأت الدقائق تمر على وأنا في حرج شديد حتى حانت تلك الساعة التي قالت لها الشيخ كم المهر فنكت فردها على قلت أربعين ألف قال الأب لا قال الأب لا فسقط قلبي بين يدي قال الأب خمسة آلاف تكفيها واستعن بالباقي أنت وإياها على قضاء حوائجكم فقمت وقبلت رأسه وحق لمثل هذا أن يقبل رأسه أعين السباب أعين السباب ساعد السباب أحفظ الفتيات أحفظ المجتمع أحفظ المجتمع الجن في كل مكان أولاد السفاح في كل مكان الأبواب النساج في المذاقل والقمامات اتقوا الله عباد الله يسروا ولا تعسروا. يسروا ولا تعسروا. اللهم من يسر على الشباب فيسر عليهم.

ومن عسر عليهم. ترده إلى الحق يا رب العالمين. اللهم أحفظ بيوتنا من الفتنة.

ما بهر منها وما بطن. أقول ما تسمعون. واستغفر الله العظيم لي ولكم من كل ذنب فاستغفروه.

انه هو الغفور الرحيم. الحمد لله على احسانه. والشكر له سبحانه على توفيقه وامانته.

واشهد ان لا إله إلا الله. وحده لا شريك له. تعظيمًا لشأنه.

واشهد ان محمدا عبده ورسوله الداعي الى رضوانه. اللهم صلي وسلم وبارك عليه. وعلى آله وصحبه واخوانه.

اما بعد عباد الله. اوصيكم ونفسي بتقوى الله. اتقوا الله عباد الله.

ومن تقوى الله. سيسير الامور. وسيسير امر الشباب والفتیات.

المقصد من الزواج بناء اسرة مسلمة نحفظها هذه المجتمعات من الواقع في الفاحشة والرذيلة. ثبت في الصحيحين ان النبي صلی الله عليه وسلم زوج رجلا سقرا بما عنده من القرآن. فمن يسن هذه السنة الحسنة اليوم فيما الان؟ اين من يزوج الصالح؟ اين من يبحث لابنته عن ذلك الشاب التي النقى؟ فيعطيها ويسلمها اليه.

تقول السير في مجلس سعيد بن المطلب يحضره عشرات البنات من الشباب الصالحين. انقطع شاب من الشباب عن الحضور يوما فلما حضر بعد ايام سأله سعيد اين كنت يا ابا وداعه؟ اين كنت يا ابا وداعه؟ قال ماتت زوجي وانشغلت بدهنها وعراها. فقال سعيد رحمة الله هل لا اخبرتنا حتى نعزيك وننافق؟ ثم قال له هل نويت بامر بعدها؟ هل ادمت على زواج بعدها؟ قلت ومن يزوجني؟ وانا لا املك الا ثلاثة دراهم.

قال سعيد سبحان الله ثلاثة دراهم لا تعف مسلما. الله اكبر ثلاثة دراهم لا تعف مسلما. قلت ومن يزوجني؟ قال انا.

قلت ابن السعيد ابن المسيب الذي يخطبها الامراء والوزراء ويردهم عنها؟ تدري لماذا؟ لانه يريد لها صاحب الدين والخلق. ما نظر الى الجاه ولا للحساب والنسب. يريد ان يعطي تلك الامانة التي استرعاه الله اياها.

يسلمها في يد اميته. قال انا ازوجك. قلت ابنة سعيد ابن المسيب.

التي يخطبها الامراء والوزراء ويردهم. قال انا ازوجك. فدعا من كان في ناحية المسجد.

ثم قال الحمد لله. ورأينا على الله. ثم قال زوجنا خلانا من خلانية على درهمين.

زوجنا خلانا على خلانية بدرهمين. ثم العقل. طرت من الفرج.

ابنة سعيد ذهبت الى داري. وانا اطير من شدة الفرج. دخلت وكان الوقت ساعة مغيب الشمس.

كنت فائما اخرجت خلا وخبزا اريد الافطار. فاذا بطارق يطرق الباب. فاذا بطارق يطرق الباب.

قلت من؟ قال سعيد. فجاء على بالي كل سعيد الا سعيد ابن المسيب. فما رأيي منذ اربعين سنة الا بين بيته والمسجد.

الله اكبر. منذ اربعين سنة ما رأفيه الا بين بيته والمسجد. ما قاتت تكبيرة الاحرام اربعين سنة.

يقول فجاء على بالي كل سعيد الا سعيد ابن المسيب. فتحت الباب فاذا بسعيد ابن المسيب قلت لقد رجع في كلامه. لقد رجع في كلامه.

قلت لماذا اتيت؟ اكان كان حريم بك انت تدعيني وانا اتيت. قال مثلك يؤمن بالله. انت انسان زوجناك.

انت انسان زوجناك. وخفت ان تبيت الليلة عذبا. ويحاسبن الله على عذوبتيك في هذه الليلة.

انت انسان زوجناك. واعطيناك. خفت ان تبيت عذبا هذه الليلة.

فيحاسبن الله على عذوبتيك. فاذا بسواه من خلفه. دفعها داخل الباب.

فقطت من حيائها. فقطت من حيائها. ثم قال بارك الله لك وبارك عليك هذه زوجك.

اسأل الله ان يوفق ويصلح بينكم. ثم ذهب في طريقه. يقول فنظرت لها فاذا هي من اجمل النساء والله ما رأي اعیني اجمل منها.

وصعدت الى سطح المنزل ناديت جيرانى قلت لهم فعید بن المسیب زوجي من ابنته. زوجي من ابنته وقد اتى بها هذه الليلة. انزلوا عندها اذهبا لاخذ امي بالخبر.

فذهب اخذ امي فقالت لي وجي من وجهك حرام. وجي من وجهك حرام. والله لا تقربها الا بعد ثلاثة ايام.

حتى اذيها كما تدين العروس. بعد ثلاثة ايام ادخلت عليها. والله ما رأي اعیني اجمل منها.

ان تكلمت احسن الكلام وان تكثت على على اجمل مقام. مكتت معها شهرا كاملا. لم ارى منها الا صيام وقيام.

بعد شهر اردت الذهاب الى مجلس سعيد. قالت الى اين تذهب؟ قلت الى مجلس سعيد لطلب العلم. قالت اجلس فان علم سعيد كله عندي.

اجلس فان علم سعيد كله عندي. ذهب الى مجلس سعيد بعد شهر. فلما رأني تبسم.

ولم يكلمي. حتى انقض الجميع من المجلس. فلما انقض جنته وجلست بين يديه.

قال كيف ضيفكم؟ قلت على احسن حال. قلت على احسن حال. قال ان رأيت ما لا يعجبك فالاعطى.

ثم اعطاني عشرين الف دينار. وقال استعن انت وياها على قضاء حوائجكم. اين لنا بمثل سعيد اليوم؟ اين لنا بمثل هؤلاء؟ ادنا في كل مكان.

والاساسات والقنوات عاتت فسادا في الاخلاق والاعراب. اعربنا تنهاج. شبابنا لا يجدون ما يسد حاجزهم.

وفتياتنا في اهليات. ونحن نقول عشرات الالاف من الريالات. اتقوا الله عباد الله.

يسروا امور الدواج. يسرعوا امور الدواج. احفظوا المجتمع.

احفظوا المجتمع. من الفواحش والمنكرات. ولن يكون هذا الا اذا ثبنا على المنهج الرياني.

والمنهج النبوي الصحيح. ما دواج بناته. ولا تدواج امهات المؤمنين باكثر من خمس مئات سرهم.

فاماذا مثل هذا عباد الله؟ اللهم يسر للشباب وحصم فروجهم. واحفظ الفتىيات.

واحفظ الفتىيات وحصم فروجهم يا رب العالمين. اللهم من يسر على معسر فيسر عليه. ومن عسر عليه فرده الى الحق يا رب العالمين.

احفظ مجتمعاتنا من الفتى. والفواحش والمنكرات. ما بهر منها وما بطن يا رب الارض والسماءات.

اللهم تهجر بيوتنا من الشاشات والقنوات. اللهم احفظ رسائنا واطفالنا. اللهم وسع على شباب المسلمين يا رب العالمين.

اللهم حصم فروجهم. وغض ابصارهم. وتبتهم على الطاعة يا رب العالمين.

من لم يستطع الزواج فعليه بالصيام. فان الصيام له وجاه. اللهم امنا في اوطاننا.

اطلح يا ائمتنا ولادة امورنا. اجعل ولادتنا في من خافق والتقالك والتبع رضاك يا رب العالمين. اللهم ولي علينا خيارنا وقتنا شرارنا.

اجمع شملنا واحفظ صفنا واطلح ولادة امورنا. وانصرنا يا قوي يا عزيز على القوم الكافرين. اللهم انصر المجاهدين في سبيلك.

الذين يقاتلون من اجل اعلاء كلمة دينك. اللهم فك اتقهم. وارفع الحصار عنهم يا رب العالمين.

اللهم امدهم بمدد من عندك. وجند من جندك يا حي يا قيوم. انصر من نصرهم واخذل من خذلهم.

فوي عزائمهم واربط على قدرهم وتبت الاقدام. اللهم من ارادنا وبلادنا وبلاد المسلمين بسوء. فاشغله بنفسه.

واجعل تدبیره تدمیره. وكبده في نحره يا رب العالمين. اللهم عليك بالهود والنصارى المعذبين الظالمين.

وعلى اعداء الميتيين ندرا من سرورهم. عباد الله. ان الله يأمر بالعدل والاحسان واياثر القربة.

وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى. يعظكم لعلكم تذكرون. فاذكروا الله واشكروه على نعمه يذكرون.

ولذكر الله اكبر والله يعلم ما تصنعون.